

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

347 - خطبة الأحنف بن قيس بين يدي عمر بن الخطاب .

قدم الأحنف بن قيس التميمي على عمر بن الخطاب هـ في أهل البصرة وأهل الكوفة فتكلموا عنده في أنفسهم وما ينوب كل واحد منهم وتكلم الأحنف فقال .
يا أمير المؤمنين إن مفاتيح الخير بيد الله وقد أتتك وفود أهل العراق وإن إخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الأمم الخالية والملوك الجابرة ومنازل كسرى وقيصر وبني الأصفر فهم من المياه العذبة والجنان المخصصة في مثل حواء السلى وحدقة البعير الغاسقة تأتيهم ثمارهم غضة قبل أن تتغير وإنما معشر أهل البصرة نزلنا أرضا سيخة هشاشة زعقة نشاشة طرف في فلاة وطرف في ملح أجاج جانب منها منابت القصب وجانب سيخة نشاشة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها تأتينا منافعها في مثل مرئ النعامة يخرج الرجل الضعيف منا يستعذب الماء من فرسخين وتخرج المرأة بمثل ذلك ترنق ولدها ترنيق العنز تخاف عليه العدو والسبع دارنا فعمة ووظيفتنا ضيقة وعددنا كثير وأشرافنا قليل وأهل البلاء فينا كثير ودرهمنا كبير وقفيزنا صغير وقد وسع الله علينا وزادنا